للسورة التي تعد ام القرآن وعن ابي هريرة انه قال اذا قرأتم ام القرآن
فلا تدعوا بسم الله الرحمن الرحيم فانها احدى آياتها وعن ابي هريرة قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد اذ دخل رجل فافتتح الصلوة
وتعوذ ثم قال الحمد لله رب العالمين فسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ذلك فقال له يا رجل قطعت على نفسك الصلوة اما علمت ان بسم الله الرحمن الرحيم
من الحمد من تركها فقد ترك آية منه ومن ترك آية منه فقد قطع عليه صلوته
فانه لا صلوة الا بها وعن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يعرف ختم سورة وابتداء اخرى حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه
بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت
واستقبلت او ابتدأت سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه آخر عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى
تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت
اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا جاءه جبرئيل فقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح وعن سعيد بن جبير
انه قال كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعرفون انقضاء
السورة حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان قد انقضت
السورة وعن ابن مسعود كنا ما نعرف الفصل بين السورتين حتى نزل بسم الله الرحمن
الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وغيره بلفظ كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين
الى آخره واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات
يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقال انزلت علي آنفا
سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث
تعطي التواتر المعنوي بكونها قرآنا منزلا في اوائل السور فان قيل اذا عدت
البسملة آية من كل سورة فما وجه ما روي عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال في سورة الملك انها ثلثون آية وفي سورة الكوثر

انها ثلث آيات مع ان العدد حاصر بدونها فقد اجيب بانها
اما ان تعد مع ما بعدها آية في بعض السور واما ان يراد ما هو خاصة
الكوثر بثلث آيات فان البسملة كالشيء المشترك فيه بين السور
احتج النافون لكونها من القرآن بانها لو كانت قرآنا في اوائل السور
لتواترت لكنها لم تتواتر اما الاولى فلقضاء العادة بتواتر تفاصيل مثله
واما الثانية فلوقوع الاختلاف اجيب بان عدم
تواترها قرآنا ممنوع فان بعض القراء السبعة احدها ويلزم من تواترها
تواترها والاختلاف لا يستلزم عدم التواتر فكثيرا ما يقع لبعض الباحثين
ولا يقع لمن لم يبحث كل البحث ولو سلم عدم تواترها قرآنا فتواتر المحل
اي ثبوتها في المحل كاف في كونها قرآنا ولا شك ان البسملة قد تواتر
نقلها في اوائل السور كتابة في المصحف وتلاوة على الالسن واما
ما احتج به اهل القول الثالث من بعض الاخبار بكونها من
الفاتحة وقد سبق ذكر بعضها وما تمسك به اهل القول الرابع من
كتبها في المصاحف بغير انكار السلف فكانت قرآنا والا لانكر
ولو نادرا لما عرف من تشددهم في تجريد المصحف من كل ما ليس
من القرآن ولم تقم حجة على كونها آية من اول كل سورة فكانت آية
واحدة لا مائة وثلث عشرة آية فلا يثبت الا المطلوب اما الاول
فلان تخصيص الفاتحة بالذكر لا ينفي ما عداها ووجه الثاني ان
قريشا كانوا في بدء الاسلام يهزؤن من قرائتها كما روي عن ابن عباس
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قرأ بسم الله
الرحمن الرحيم هزأ منه المشركون وقالوا محمد يذكر اله اليمامة في الكبير و
الاوسط وعن سعيد بن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وكان المشركون يهزؤن مكاء وتصدية
ويقولون محمد يذكر اله اليمامة وكان مسيلمة الكذاب يسمى رحمن
فانزل الله تعالى ولا تجهر بصلوتك فيسمع المشركون فيهزؤا بك
ولا تخافت عن اصحابك فلا تسمعهم رواه ابن جبير عن ابن عباس وربما
كان بعض الصحابة لا يجهرها في الصلوة خوفا من الهزء ووردت الاجابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1